العدد (1985) السنة الثامنة - السبت (11) كانون الاول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الكاتب وراوي الحكايات المخرج الكولومبي نيكولاس بوينافنتورا فيدال:

ملحمة كلكامش وقصيدة الخليقة البابلية مصدر الهام لحكاياتي

لطفية الدليمي

الحكاية الشفاهية وجه من وجوه ثقافة الشعوب واحدى حوامل تراثها و قيمها ، تعمد كثير من الشعوب الى توثيق الحكايات باصوات الرواة المسنين والمحترفين وتعيد الاعتبار للموروث الشعبي باعتباره مرجعية ساحرة لمخيلة الصغار والكبار على حد سواء ،تلك المخيلة التي اضمحلت وضمرت امام غزو ثقافة الصورة ،فقد قضت التلفزة على قدرات التخيل وهي تضعنا وجها لوجه امام رؤية المخرج للحكاية او القصة وتحرمنا من استخدام خيالنا لتصور الاحداث كما يحلو لنا حتى بات التلفزيون ديكتاتورا على المخيلة يفرض رؤية واحدة للنص ويبعد الصغار عن تحفيز مخيلاتهم واستلهام الكلمة بصور يختلقونها دون تدخل من احد ، كان الراديو في القرن العشرين بديل الراوية الشعبي وكانت الجدات اجمل راويات الحكايا مهدئات شغب الاطفال بسحر الروي وهن يروين الحكايات الخرافية ..

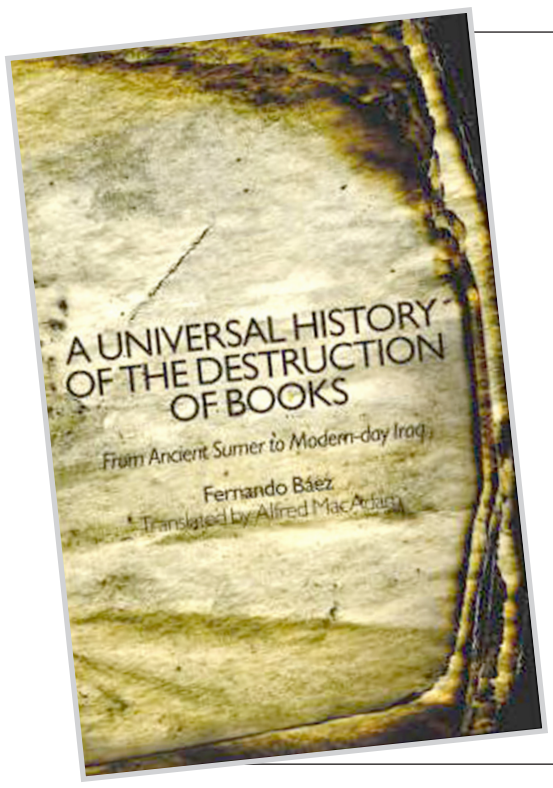

في المغرب ولبنان ومصر حراك ثقافي باتجاه اعادة الاعتبار للرواة الشفاهيين ففي المغرب تتبنى جمعية اهلية مهرجانا سنويا للرواة للحفاظ على الموروث والحكايات الشفاهية وتحتل مراكش مركز هذا الفن الشعبي اذ يجتمع كل ليلة عدد من الرواة الشفاهيين في ساحة جامع الفنا ليحكوا قصصهم للعابرين والسياح .وفي العراق كان هناك مسعى من مجلة التراث الشعبي لجمع الحكايات الشفاهية وتسجيلها صوتيا وتدوينها في الاقل وهي تحكى من قبل المسنين ولانعلم الى اين وصل هذا المسعى بعد الزلازل التي ضربت كل شيء في العراق منذ عقود وحتى يومنا هذا وتحولنا جميعا الى حكاية خرافية خلوا من السحر والجمال تروى بالدم والجثث في فضائيات العالم .

اختراع الحقيقة كل يوم

نيكولاس بوينافنتورا فيدال راوي حكايات رحال يلقي بقصصه بين احضان الغابات وعلى ضفاف الانهار وتمتزج اصداء حكاياته بهدير الموج وانهمار المطر ، يحمل في مخيلته وهجا من نيران الاساطير وخرافات الامم ويعيد تشكيل الاساطير على هواه ويشرك معه الجمهور في تخليق الحكاية وكل ليلة يقدم الحكاية بشكل مختلف عبر الارتجال الذي يعزز حيوية الحكاية بما يضيفه من رؤى جديدة وصور وكلمات مرتبطة بالواقع الإنساني المتحول ..

تعلم نيكولاس بوينا فنتورا المخرج والكاتب و راوي الحكايات الكولومبي من تراث شعبه هذه المقولة (عليك اختراع الحقيقة كل يوم) ومع انحداره من عائلة تضم عددا من الحكائين تعامل مع موهبته بتبجيل ودفء روحي كبير ، وهو يروي حكاياته على المسرح ذات يوم ادرك ان الجمهور الذي امامه قد نشأ وغادر الطفولة دون ان يحظى بسماع القصص ، كان جمهوره من اطفال الشوارع الذين لم يسمعوا قط بقصص تروى لهم قبل النوم ، الوقت منتصف الليل في (بوغوتا) وقد توهجت وجوه صبيان العصابات المشردين بأنوار الشارع الراجفة ، وادرك نيكولاس مقدار السعادة التي وهبهم اياها وهو يروي لهم حكاياته ، هم الذين اسماهم سكان المدن الكولومبية (قنافذ الشوارع) .. يخبرني نيكولاس ونحن جلوس في كافيه اوروبا في جزر الكناري ، ان ملايين الاطفال الكولومبيين مشردون في الشوارع او منضوون في عصابات التسليب والدعارة والمخدرات وليس لديهم الوقت لسماع الحكايات غالبا فالمجتمع الكولومبي مجتمع قاس بخاصة الطبقة الارستقراطية الكولومبية التي اطلقت على هؤلاءالاطفال المنبوذين مصطلحاً لا إنسانياً وهو (استعمال لمرة واحدة) هؤلاء الصغار يستعملون لاغراض الجريمة والجنس و الاتجار بالمخدرات ويقتلون – يستعملون لمرة واحدة حسب في المدن الكبرى وفي بوغوتا خاصة ..

يضيف نيكولاس : لقد جرح هذا التوصيف ضمائر الكتاب والمثقفين وانا منهم وهو مصطلح شائع في الاذاعات والصحف الكولومبية ، تصدت له منظمات انسانية دون جدوى ، اثرياء بلادي واثقون من خلودهم بينما يبقى الموت من حصة البؤساء والمشردين ،ازاء هذا التدهور الاخلاقي للنخب الارستقراطية والثرية في بلادي بدأت ابحث عن مفهوم الخلود الذي تستأثر به النخب وتدع الموت للاخرين وعثرت على فكرة الموت والخلود في ملحمة (كلكامش)التي اثارت عندي العديد من الاسئلة ولم اعثر على اجابات لها والحكايات لعلني اجد جوابا ..

– كيف تبتكر الحكايات التي ترويها على المسرح ؟؟

– ابتكر حكاياتي انطلاقا من المعضلات الانسانية التي تشغل بال البشر وكل حكاية و اروبها تشكل عالما خاصا من الكلمات والتعابير والحركات والصور ، ومن اجمل الحكايات واكثرها تأثيرا تلك التي ابتكرتها عن خلق الالهة للانسان ، وقد اجتمعت عناصرها لدي من مصادر متعددة منها اساطير الخلق المعروفة لدى كثير من الثقافات ومنها الثقافة السومرية والبابلية وثقافات القبائل البدائية من الهنود الحمر والقبائل الافريقية ، لكني حورت في فكرة الخلق التقليدية المألوفة وربما قلبتها رأسا على عقب ، وكنت اغير فيها واضيف اليها كلما رويتها على المسرح ، وملخص القصة التي ابتكرتها وهي مسجلة كابتكار لدى اليونسكو في باب التراث الشفاهي (ان الاله خلق الأشياء كلها قبل أن يخلق الانسان ، خلق الماء والشجر والهواء والارض والقمر والشمس والريح والجبال ، وكلما خلق الاله شيئا من هذه الاشياء رمى بالبقايا في المدى والعراء ، وعندما في المدى وعندما خلق الوقت و النجوم و،القمر والشمس رمى ماتبقى من المادة فالبقايا تعيق عملية الخلق والابداع وارجأ خلق الانسان بعد ان تمتع بإبداع كل هذه الاشياء الرائعة ، لكن الانسان او روح الانسان كانت تتوق الى ان تنوجد في هذا العالم ، فجمع الانسان كل البقايا وصنع صورته في عمق المدى من جميع تلك البقايا التي كونت العالم ، ولهذا السبب نجد شيئا من الطين والنور والوقت والماء والشجر والريح والجبال في الانسان ، ونجد في كل امرأة شيئا من النجوم والشمس والغيوم وشيئا من الجبال والريح والورود) هذه صورة ملخصة جدا للحكاية التي اسردها على المسرح . بعد ان تجولت في اصقاع اميركا اللاتينية وجمعت عددا كبيرا من الاساطير والحكايات اتجهت الى مجاهل القارة الافريقية لاستمع الى الحكايا الشفاهية من شيوخ القبائل البدائية وذات يوم كنت في قرية لديها عدد كبير من رواة الحكايا ، وجلست انصت للحكايات وكلما روى لهم الحكّاء قصة كانوا يردون عليه بقصة اخرى ، وهكذا حتى روى الجميع قصصا متتابعة وكانوا هم الجمهور والرواة واردت ان اكتشف كلمة السر في خلق الشجر رمى ماتبقى من مادة الخلق

لدى قبيلة الرواة ، فقلت لهم :

– ساحكي لكم قصة الخلق ..

وبدأت اروي لهم اسطورتي عن الانسان الذي صنع نفسه من بقايا رماها الاله وبدأ واحد منهم يرتجل حكاية اخرى تختلف وتتشابه مع قصتي ، وتلاه آخر ابتكر قصة غريبة لخلق الانسان حتى اجتمعت لدي قصص عديدة تروي كيف يرى الانسان البدائي موضوعة الخليقة ..

وقد استفدت من اسطورتي الخاصة عندما كنت ملتزما ببرنامج مهرجان فرنسي للرواة الشفاهيين وكنت مصابا بالحصبة ، او مرض شبيه بها وظهرت البثور الحمراء على وجهي وجسدي فقلت لنفسي : سوف اقنع الناس بأن مرضي هو جزء من حكاية الخلق ، وذكرت سبعة عشر سببا لظهوري بهذه الصورة اهمها اننا كنا في الربيع وهناك حبوب لقاح تسبب التحسس وبما ان في كل رجل وكل امراة شيئا من الشجر والنبات فقد تظهر عليهم علامات التحسس والتماثل مع الشجر وهو يتفتح في الربيع وبدأت اسرد لهم قصة الخلق ونسي الناس \وجهي المتورم ببثور الحصبة واقتنعوا بأن، في هذا الرجل بعض ما في النبات ..

ـــ الا ينضب خزينك من الحكايا ؟؟

العالم مليء بالاساطير والقصص وحكايات القبائل في الشرق والغرب وحولي قصص الحب وروايات الخوف والموت ولدينا الأحلام والرغبات وأحلام اليقظة ..

– على اي الخبرات تستند في تخليق الحكاية ؟؟

– تتولد الحكاية بين أيدي من خبرات ثلاث : خبرة المخيلة وخبرة اليومي المعاش وخبرة الحكاية الشعبية واقدم هذه الحكايات على المسرح لاسعد الناس واجعل افكارهم تتجه نحو زوايا نظر تغير من طريقة تعاملهم مع الاشياء ، لقد تعلمت من قصيدة الخلق البابلية كما اغترفت من الموروث اللاتيني مثلما اغتنيت من حكايات افريقيا ولي ملحمة كلكامش بالكثير من الحكايات وعن بحث الانسان المضني في معضلة الحياة والموت والخلود وعرفت ان الثقافة الرافدينية ثقافة اساسية من ثقافات عالمنا بخاصة موضوعة الخلق والموت في الفكر الرافديني ..

– في اي عمر بدأت تروي الحكايات ؟؟

– مرت بي اوقات لم اجد لنفسي موقعا في العالم وعندما اكتشفت موهبتي وانا صبي صغير عرفت ان عالمنا يتسع للجميع حتى لاصغر المخلوقات واضعفها ، لم اكن املك نقودا لاشتري تذكرة دخول للسينما فكان رفاقي من صبيان الحي الفقراء يجمعون الثمن واذهب لمشاهدة الفيلم واعود لأحكي لهم قصة الفلم بكاملها دون اغفال شيء منها ، وها انا اليوم اصنع حياة من عملي راوية للحكايا ،واصنع احلاما من عملي مخرجا للافلام ..

– من الهمك فكرة رواية الحكايات للناس ؟؟

– انا من اسرة اشتهرت برواية القصص وأبي كان يمتلك اكبر مسرح باسمه في مدينة كالي ويقدم المسرحيات الناقدة والجريئة ، لم امتلك الحماسة لاكون وارثا لرواة القصص من اسرتي ، بل وجدت الآلهام من (فيرمين ريوس)راوي الحكايات الاسود القادم من ميناء (بوينافنتورا) اكبر ميناء كولومبي على المحيط الباسيفيكي ، قال لي (فيرمين ريوس) : ساحكي لك قصة صبي فقد البومبورا (والبومبورا مصطلح من الواقعية السحرية يمثل جميع اشكال المادة) لكنه لم يقص علي الحكاية وسكت ،وفي السنة التالية قال لي : لا ، انت انت مازلت غير مهيأ لسماع الحكاية ، ثم مات الرجل وبدأت ابحث في انحاء العالم عن تلك القصة \فوجدت ست صيغ مختلفة لها ، ثلاثا منها في كولومبيا وثلاثا في افريقيا ..

– كيف يقابلك الناس في البدان المختلفة ؟؟

– لا يجدني الناس غريبا عنهم لانني راوي قصص ، يفهم الناس انني استدعي تلك الحكايات التي منحت لنا او استعرناها عبر القرون فالقصص لاتحتاج الى جواز سفرلتنتقل من مكان الى آخر ، وهناك سؤال واحد يتردد على السنة الناس في جميع انحاء العالم (لماذا نحن هنا ؟ ، ولماذا علينا ان نموت ؟ ومن اي شيء جبلنا؟؟)وتتغير الاجوبة من مكان لآخر ، ويرى علماء الإناسة ان هذه القصص تقف في منتصف الطريق بين السؤال والجواب ..

– ما هو توصيفك للحكاية الشفاهية ؟؟

– بعد زيارتي لثلاثة بلدان افريقية ادركت ان رواية الحكاية للناس كمثل وضع الخبز على المائدة ، اني احمل كل التبجيل للحكاية كما نبجل الرغيف ورواة القصص هم اشبه بالكأس التي يشرب منها الناس متعة الخيال.

– هل تغير القصص الناس وعالمهم ؟–

على اية حال لقد غيرتني القصص ، فقد أصبحت أكثر حساسية تجاه ظلال الحياة واطيافها ، وعندما احكي للناس أحاول أن أغير طريقة رؤيتهم للأمور وارتجل ما يعزز محاولتي فأحول انظارهم الى زوايا معينة لأشياء مألوفة ، وأحيانا أحول انظاري الى زوايا غير مألوفة لأشياء مألوفة ، وهكذا يتغير العالم من حولي ، ويتغير العالم من حولهم ، وهذا هو السحر الحقيقي للحكاية.

عـــن دار (المدى)

طبعة جديدة لرواية «ملائكة الجنوب» للعراقي نجم والي

المدى الثقافي

عن دار المدى صدرت الطبعة الجديدة لرواية «ملائكة الجنوب»للعراقي نجم والي (٦٨٢ من القطع المتوسط) . الرواية التي صدرت هذه المرة بتصميم أنيق وجميل للفنان العراقي رياض نعمة سبق لها وأن صدرت في العام الماضي بطبعتين عن دار كليم في دبي.

تبدأ الرواية بعودة الراوي «هارون والي» من المنفى إلى مدينته عماريا الواقعة في جنوب العراق، وكان من الممكن أن تمر تلك العودة بسلام، لو لم يزر الراوي معرضاً للصور نظمته الوحدة العسكرية البريطانية المتخصصة بنبش القبور «نومانس لاند» التي جاءت إلى المدينة مع الوحدات العسكرية البريطانية التي دخلت مدينة عماريا في ١٩ آذار (مارس) ٢٠٠٣، ثم ليلتقي هناك نقّاش الذهب الملاك (كما أطلق الناس على نور إبن شيخ يحيى ملا إبراهيم، زعيم طائفة الصابئة المندائيين في المدينة) وكان الراوي رآه للمرة الأخيرة أمام محل «فيليبا» لنقش الذهب في شارع النهر في بغداد، وتحديداً في ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر)، اليوم الذي غادر فيه البلاد. «ليس هناك أحد غيرك سيروي القصة». ها هو الراوي يسمعه يكرر الجملة ذاتها التي سمعها من ملائكة أيضاً، إبنة الطبيب اليهودي داوود كبّاي والطبيبة المسيحية نوال حنا الشيخ، ملائكة التي عرفها الراوي في طفولته، لكنّ أية قصة عليه أن يروي؟ قصة النقوش الذهبية المئة والثلاثة والتسعين التي حفظتها له أمه والتي حفر الملاك عليها صورة ملائكة، أم هي قصة أصغر شاعر عرفته المدينة، نعيم عباس صديق الملاك، الذي أحب هو الآخر ملائكة والذي رحل في منتصف الخمسينيات إلى بلاد لم يخترها بنفسه؟«ملائكة الجنوب»التي تبدو ظاهرياً قصة تدور عن الحب والصداقة، عمرها نصف قرن أو أكثر وتحمل سراً لا نكتشفه إلا في النهاية، هي أيضاً قصة مدينة صحيح أنها تقع في جنوب العراق، إلا أن من الممكن العثور عليها في كل المدن التي تؤسس نفسها على تنوع الملل والطوائف والأديان والأعراق.

«ملائكة الجنوب»التي هي الرواية الخامسة للروائي العراقي المقيم في برلين والتي عمل عليها قرابة ٣ أعوام ستصدر أيضاً بترجمات عالمية مختلفة، أولها الترجمة الألمانية التي ستصدر في فبراير ٢٠١١.

متابعة

ثقافة الطالب الجامعي العراقي

د. محمد حسين حبيب

أقامت اللجنة الثقافية في كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل العراقية ندوة ثقافية تحت عنوان (ثقافة الطالب الجامعي) ضيفت اللجنة فيها مدير البيت الثقافي في بابل الأستاذ والإعلامي عباس العاني الى جانب رؤساء اقسام الكلية وهم : د. صفاء السعدون رئيس قسم التربية الفنية و د. علي الربيعي رئيس قسم المسرح وعن قسم التشكيلي اناب د. علي شاكر نعمة فيما أدار الندوة د. محمد عودة سبتي .

بدأت الندوة بورقة د. السعدون تحدث خلالها عن أهمية مطالعة الكتب الخارجية واقتنائها بدرجة أعلى كثيراً من مقتنيات الطالب لملبسه ومأكله لان القراءة الخارجية المستمرة والمتنوعة تصقل الموهبة وتدعم الجانب الإبداعي لا سيما في المجالات الإنسانية لانها باب واسع من أبواب الثقافة وتفرعاتها . واضاف عن اهمية هذه القراءات المعرفية وخاصة للطالب الفنان او صاحب المشروع الفني المرتبط بالقلق والهم الإبداعي فيتوجب ذلك القراءة للشعر و الرواية وسماع الموسيقى ومتابعة المعلومة الجديدة وفرزها عن المعلومة المشوهة والمرتبكة بعد خبرة دراسية ومعرفية تكون حصيلتها شيئا مهما على المستوى الثقافي علما وسلوكا إنسانياً حتى فضلا عن الجانب الإبداعي الذي يؤسس لمستقبل ثقافي فني لاستراتيجية البلد برمته .

أما ورقة الأستاذ العاني الذي بدأ بثناء كبير على هذه الخطوة الجامعية وجاءت في زمن مهم يؤكد حاجتنا الان لتفعيل ثقافة الإنسان العراقي الان بشرائحه كافة ومستوياته وخاصة شريحة الطلاب الجامعيين حيث هذا التخبط و العشوائية اللذين يهيمنان على الفضاء الجامعي ثقافيا واللذين يؤثران حتى على سلوكيات الطالب داخل الجامعة وخارجها متخذا من دول الجوار العربية ومن دول أوروبية أخرى نموذجاً للسلوك الفردي في الشارع مع النظافة ومع احترام القانون والالتزام بقواعد السير والكثير من السلوكيات الأخرى وصولا لرمي عقب سيكارة في شارع ما .. كل هذه الأشياء تنطوي تحت عنوان الثقافة والوعي الغائبين عن وعي الكثير من الأفراد والجماعات في مجتمعنا العراقي مع الأسف .. وأكد العاني في حديثه ضرورة التعرف على حضارات العالم الأخرى وتحولاتها من حقبة إلى أخرى وخاصة لجيل الشباب الذي يتحمل مسؤولية مستقبل بلاده لأنه يمتلك من الحيوية والتقبل المعرفي ما لا يتوفر عند كبار السن او متوسطي العمر لان الشاب له القدرة على التعلم والإفادة السريعة من الآخر ، كما ان الانتماء والحب كفيلان بترصين استعداد الطالب وثقافته التي تنمو في ظل هذا الحب وهذا الانتماء .

وكانت ورقة د. علي شاكر نعمة قد انضوت تحت مصطلح (المسؤولية) التي يتحملها الطالب المثقف وان لا يأخذها بعين صغيرة لان بناء البلد ومستقبله بدون هذه المسؤولية سوف يصل الى خراب وان تستفحل ثقافة غريبة مشوهة غير مسؤولة.. فتم تأكيده على استثمار سنوات الدراسة الأربع لتكوين رصيد علمي معرفي ثقافي من شانه النهوض بالبلد بعيدا عن أهداف شخصية ذاتية كالحصول على درجة وظيفية فقط وتتوقف الحياة .. المسالة ابعد واكبر من ذلك بل هي إخطر إذا لم ننتبه إليها الان تحديداً في ظل ظروف بلدنا العراق الحالية . الفنان المثقف مسؤوليته مضاعفة وقلقة اكبر من غيره على بلده الان ومستقبلا لأنه دائما يعيش في منطقة وعي قادرة على تنبيهه المستمر على مجريات الأحداث من حوله يراها ويعيشها ويقرؤها أفضل وأعمق من الآخرين جميعهم .أما ورقة د. الربيعي فركزت على الجانب السلوكي الإنساني الذي هو مفتاح الدخول لباب الثقافة بكبرها وتفرعاتها . الطالب الجامعي هو أعلى من جميع الطبقات الطلابية الأخرى وهنا تكمن خطورة ان يكون لا مثقفا و لا واعيا . واضاف في حديثه ان كل الممتلكات الجامعية من بنايات ومستلزمات ومواد لا يمتلكها احد سوى الطالب وعائديتها له اذا أحسن التعامل معها طبعا لان مردودها له وبالتالي تكون حصيلة هذا المردود للجامعة وللدولة وللبلد باجمعه. كما أشار إلى أهمية العلاقات بين الطلبة مع بعضهم ومع أساتذتهم أيضاً لان هذا أيضاً يشكل سلوكا كاشفا للثقافة ذاتها وللوعي الحقيقي الذي يتميز به الطالب المثقف .

فيما تحدث رئيس اللجنة الثقافية في الكلية د. محمد حسين حبيب عن أهمية هذه الندوة شاكرا كل من أسهم فيها وتابعها مؤكداً تنفيذ جميع المقترحات المقدمة في هذه الندوة من الطلبة او من الأساتذة والتي من شانها رفع مستوى الطالب ثقافيا لأنه ثروتنا الكبرى مشيرا إلى أن الطالب إذا كان مثقفاً واعياً هذا يعني انه يتحدى الجهل والظلام وجميع المتخلفين الذين يفكرون بالموت أكثر من تفكيرهم بالحياة .

محـــطـــات

المحطة الرابعة - آزادوهي

سامي عبد الحميد

عند بداية تشكيل فرقة المسرح الحديث لم نستطع أن نضم عناصر نسائية وكنا نستعين أحياناً بعدد من طالبات الكليات ومن معارف يوسف العاني ولم نكن مضطرين إلى استقدام ممثلات من اللواتي يعملن في المنتديات الليلية تحصيناً لسمعة الفرقة، وفي أواسط الخمسينيات من القرن الماضي كانت شقيقة لي ناشطة في (رابطة المرأة العراقية) طلب منها ان تستطلع آراء من تلتقي بهنّ من الفتيات حول إمكانية انضمام احداهن أو أكثر إلى عضوية الفرقة وكانت (آزادوهي صاموئيل) أولى المتقدمات في وقتها وهي في أوائل سنوات الشباب، لم تكن تعرف شيئاً عن فن المسرح والتمثيل ولكننا اضطررنا لزجها في المعترك حيث اسند إليها المخرج الراحل (إبراهيم جلال) دوراً في مسرحية العاني(ستة دراهم)، وفي ١٩٥٦/٢/٩ ، ظهرت (آزادوهي) على المسرح محاولة ان تكون اكبر من سنها الحقيقي فنجحت وجاء نجاحها الثاني في مسرحية (المفتاح) من تأليف يوسف العاني وإخراج سامي عبد الحميد وذلك عندما مثلت دوراً مختلفاً تماماً عن دورها السابق حيث ظهرت فيه امرأة شعبية مسكينة في حين ظهرت في دورها الجديد عروساً ارستقراطية متكبرة وبعد ذلك أخذت (آزادوهي) تتقدم بسرعة فأجادت دورها في (صورة جديدة) ليوسف العاني وتفوقت في تمثيل دورا رئيسي في (تموز يقرع الناقوس) من تأليف عادل كاظم وإخراج سامي عبد الحميد وكان ذلك آخر عهد لها مع الفرقة حيث ابتعدت عنها لعدد من الأسباب منها انتماؤها إلى معهد الفنون الجميلة ومنها شعورها ان أعضاء الفرقة يولون اهتماماً زائداً بزينب وناهدة الرماح بعد أن أصبحتا من الأعضاء الأساسيين ويتقدمن عليها في تمثيل الأدوار الرئيسة خصوصاً في المسرحيات الناطقة بالفصحى فقد كانت (آزادوهي) تجد صعوبة في النطق بها إذ هي ليست لغتها الأم ومع ذلك فقد كانت تتغلب على تلك الصعوبة بالمثابرة والجدية.

انقطعت (آزادوهي) عن العمل في المسرح لمدة سنوات وذلك بعد تخرجها من معهد الفنون الجميلة واشتغالها في مدينة الرمادي ضمن دائرة النشاط المدرسي وبعد أكثر من عشر سنوات عادت إلى نشاطها المسرحي عندما انتقلت إلى (الفرقة القومية للتمثيل) لتكون من عضواتها الفاعلات كما أنها شاركت في العديد من التمثيليات والمسلسلات الدرامية التلفزيونية ربما كانت مسرحية (الليالي السومرية) من تأليف لطفية الدليمي ومن إخراجي قدمت في أواخر الثمانينيات آخر عمل مسرحي لها برزت فيه ممثلة مقتدرة متفهمة لدورها تريد ان تبتكر لا ان تستنسخ تريد ان تقتنع بإرشادات المخرج لكي تكون مقنعة للمتفرجين.

أريد أن أتوقف قليلاً عند هذه المحطة لأناقش (التمثيل) كمهنة ومدى تقبل المجتمع للعاملين بها وكلنا يعرف المجتمع في البلدان المختلفة ينظر بازدراء إلى هذه المهنة أو ربما باحتقار ويربطها بالتفسخ والانحلال وفساد الخلق وبالعكس ينظر إليها المجتمع في البلدان المتقدمة نظرة احترام وتقدير ويربطها بإبداع وبث القيم النبيلة وعندما دخلنا حقل المسرح كنا نحمل هذه النظرة وكنا عازمين على تأكيدها وتعزيزها وذلك بالالتزام بالخلق القويم والقيم النبيلة والتأشير إلى كل ما هو سلبي في المجتمع وفي السلطة الحاكمة وبالفعل فقد حدث هذا منذ بداية الخمسينيات من القرن الماضي وخصوصاً بعد ان شاركت المرأة المحترمة في العروض المسرحية وبعد أن ضمت الفرق المسرحية في عضويتها عدداً من المثقفين ومن حاملي الشهادات العليا، وبعد ان كانت المسرحيات التي تعرض تحمل مضامين تمس الواقع بعمق وتدعو إلى تغييره إلى واقع أفضل ولكن، وبالأسف، ما ان اتسعت رقعة المسرح التجاري والإنتاج المسرحي الهابط في مستواه الفكري والفني وذلك في خلال الثمانينيات والتسعينيات ونتيجة للأتساع غير الطبيعي والحاجة الملحة إلى عناصر بشرية تغطي متطلبات الإنتاج المسرحي حتى حشرت في الساحة المسرحية على اتساعها آنذاك، بالطارئين والطارئات فكان إن تراجعت نظرة الاحترام إلى مهنة التمثيل فكم من الوقت ومن الجهد يجب ان يقضى ويبذل لقلب الصفحة الشائنة.

وتقودني نظرة المجتمع المتخلف إلى مهنة التمثيل للانتقال إلى محطة لاحقة تعيدنا إلى الماضي إلى بلد هو الآن في المقدمة في الفن المسرحي عالمياً إلى روسيا في زمن القيصرية عندما كتب الروائي والدرامي(انطون جيكوف) مسرحية (أغنية التم).